Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظاهره الوثنيّ ، إلى النّظرة التي تلامسه في عمقه الميتافيزيائي ، وفي شموله ـ نشأةً ، ومصيراً ، ومعاداً .

لستُ هنا في صدد الكلام على النصّ القرآنيّ من حيث هو رؤيةٌ دينيّة ، أو الكشف عن جماليّته ، فثمّة كتبٌ عديدةٌ تناولت ذلك ببصيرةٍ وإحاطةٍ نفّاذتين . إنّ غرضي يَقْتَصِر على توضيح الأفق الذي فَتَحْتْه بنيتُه الكتابيّة أمام الشّعرية العربيّة .

أبدأ هذا التّوضيح فأعرض ، بإيجاز ، لأهمّ الدّراسات التي قارنت ، بشكلٍ أو آخر ، بين النصّ القرآنيّ والنصّ الشّعريّ . صحيحٌ أنّها كانت تهدف ، أساسياً ، إلى إقامة الفَرْقِ بين النّصّين ، مؤكّدةً على تفوّق النصّ القرآني . لكن ، صحيحٌ أيضاً أنّها ، في الوقت ذاته ، وبفعل المقارنة نفسها ، كانت ـ وربّما دون أن تقصد ـ تجعلُ من النصّ القرآني نموذجاً أدبيّاً جديداً، يقابل النّموذج الجاهليّ ويَتَخطّاه. وهذا مما نبّه الشعراء ونقّاد الشعر إلى الاهتداء بالنصّ القرآنيّ واستلهامه ، خصوصاً أولئك الذين لم يتّخذوا من الشفوية الجاهليّة مثالا للشعر ، أو نموذجاً للتذوّق والنّقد .

- ٣ -

من الكتب الأولى التي تناولت النصّ القرآني ، مقارنةً بينه وبين النصّ الشعري الجاهلي ، كتاب « **مجاز القرآن** » **لأبي عبيدة** (توفي سنة ٢٠٩ هـ) ، ويقال إنّه ألّفه سنة ١٨٨ هـ . وهو يدرس اللّغة القرآنية ـ في طرق استخدامها المجازيّ ،